ابن اسحاق عباد بن بشر الانصاري وهو الذي رمي بالسهام و
سمي الرجل الاخر عمار بن ياسر من المهاجرين و سمي السورة
التي كان يقراوها عباد في صلاته الكهف فحصل بهذه الطريق
تقوية رواية ابن اسحاق مع بيان المبهم في روايته من الرجلين
والسورة وانما قال احب اليه مما سواهما ولم يقل ممن ليعم من
يعقل ومن لا يعقل لان ما موضوعة لهما بخلاف من فموضوعة
للعاقل قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال تعالى
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض قال البيضاوي لما استعمل
ما للعقلاء كما استعمل من لغيرهم كان استعمالها حيث اجتمعا اولى
من اطلاق من تغليبا للعقلاء وفي قوله ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما دليل على انه لا باس بهذه التثنية
اي بجمع الله ورسوله في ضمير واحد واما قوله صلى الله
عليه وسلم للذي خطب قال الحافظ برهان الدين في المغني
لا اعرفه وقال بعض الحفاظ انه ثابت بن قيس وقال الطوفي بسنده
عن عدي بن حاتم روى مسلم وابو داود ان خطيبا
خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص
الله ورسوله فقد غوى

بياض بالاصل

فليس بين هذا الا ان المراد في الخطب الايضاح واجتناب
الرمز ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا
[illegible] الله يجاز الاختصار في الالفاظ
[illegible] اذ القليل يسهل حفظه ويدل عليه ان النبي صلى
الله عليه وسلم جمعهما قال في موضع اخر قال ومن يعصهما فلا

بضد الا نفسه واعترض بان هذا الحديث انما ورد ايضا في خطبة النكاح
واجيب بان المقصود في خطبة النكاح ايضا الايجاز فلا نقض وثم
اجوبة اخرى منها دعوى الترجيح فيكون خبر المنع اولى لانه عام والاخر
يحتمل الخصوصية ولانه ناقل والاخر مبني على الاصل ولانه قول والاخر
فعل ورد بان احتمال التخصيص في القول ايضا حاصل بل ليس فيه
صيغة عموم اصلا هكذا في الفتح قبل قوله وقيل انه من الخصائص
فيمتنع من غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمتنع منه لان
غيره اذا جمع اوهم اطلاقه التسوية بينهما لانه لفظ واحد متصل
لا سيما اذا لوحظ العدول عن العطف الدال على التفاوت والتبعية
ولذا قال الله قل ومن يعص الله ورسوله بخلافه هو فان منصبه
لا يتطرق اليه ايهام ذلك لانه يعطي مقام الربوبية حقه والى
هذا مال ابن عبد السلام الشيخ عز الدين زاد الحافظ ومنها دعوى
التفرقة بوجه اخر وهو ان كلامه صلى الله عليه وسلم هنا جملة واحدة
فلا يحسن اقامة الظاهر فيها مقام المضمر وكلام الذي خطب جملتان
فالاولى اقامة الظاهر فيها ومن محاسن الاجوبة في الجمع بين هذا
الحديث وقصة الخطيب ان تثنية الضمير هنا للايماء الى ان المعتبر
هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة منهما فانها وحدها
لاغية متروكة لا اعتداد بها اذا لم ترتبط بالاخرى فمن يدعي حب
الله مثلا ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك كعكسه ويشير اليه
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاوقع
متابعته مكتنفة بفتح النون اسم مفعول من اكتنفه القوم اذا
احاطوا به بين قطري تثنية قطر اي جانبي محبة العباد لله
ومحبة الله للعباد والاضافة بيانية يعني انه جعل المتابعة محاطا
بها طرفان احدهما محبة الله والاخر محبة رسوله وعليه تبين هنا يعني
البالان بين ظرف لا يظهر معناها الا باضافتها لمتعدد واما امر
الخطيب بالافراد فلان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام
الغواية بفتح الغين المعجمة اسم من غوى غيا من باب ضرب انهمك
في الجهل وهو خلاف الرشد اذ العطف في تقدير التكرير والاستقلال
لقيام الواو مقام تكرار العامل او لتقديره معها والاصل
استقلال كل من المعطوفين في الحكم ويشير اليه قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاعاد
اطيعوا في الرسول ولم يعده في اولي الامر لانهم لا استقلال
لهم في الطاعة كاستقلال الرسول انتهى ملخصا من كلام البيضاوي
والطيبي كلاهما في شرح المصابيح كما ذكره في فتح الباري